

رسالة ملكية سامية
إلى المشاركين في المناظرة الدولية حول
« السكن غير اللائق واستراتيجيات التدخل »

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 13 ذي الحجة عام 1414 هـ
سواحق 24 ماي 1994 م. رسالة سامية إلى المشاركين في المناظرة
الدولية حول السكن غير اللائق واستراتيجيات التدخل.
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد أحمد
بنسودة، مستشار صاحب الجلالة في الجلسة الافتتاحية للمناظرة.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.
أيها السادات والسادة،

نرحبكم أطيب تحية ونرحب بضيوفنا الأعزاء المشاركين في هذا اللقاء من
البلدان الشقيقة والصديقة ونلتفت باسم الله مناظر تكم الدولية القيمة هذه متمنين
لكم كامل التوفيق ليما أنعم مقبلون عليه من رضى استراتيجية ناجعة لمراجعة
ظاهرة السكن غير اللائق.

واعلموا - وفنكم الله - أن عددا كبيرا من الدول في جميع أرجاء العالم
وخصوصا العالم الثالث تتابع أشغال مناظرتكم هذه بكثير من الحرص والاهتمام
ونتظر بتأقذ الصبر ما ستسفر عنه أشغالكم من نتائج عملية للاستفادة منها في
حل هذا المعضل الكبير.

فقد نوجت الدول النامية والحديثة العهد بالاستقلال في العقود الثلاثة الماضية
بانفجار سكاني لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية وذلك بفضل تحسن الأحوال
الصحية لهذه الشعوب بشكل استثنائي أدخل بالتوازن الطبيعي السابق للظاهرة
السكانية. أضف إلى هذا، انعدام تجربة هذه الشعوب في مجال تنظيم الأسرة
وتحديد النسل وارتباط تزايد السكان بمستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي
واستحالة ضبط التزايد دون الرقع من مستوى الفرد في هذين المجالين. فكان أن

ضانت سبل الفسح بسكان البوادي فترحوا إلى المدن واستقروا بظاهرها في مساكن مزققة لاهي بالقروية ولاهي بالمدينة وتكون حول المدن ما أصبح يعرف بأزمة الفقر وأصبحت مكانتها من أوجب الواجبات. وإن المغرب الذي يتشرف اليوم باستضافة هذا اللقاء ليتطلع إلى أن تنفتح قرائع السادة العلماء والخبراء المشاركين فيه على حلول واقتراحات تعود بالخير العميم على البشرية جمعاء.

فقد خاض المغرب منذ فجر استقلاله معركة التنمية على عدة جبهات سياسية واقتصادية واجتماعية وكانت هذه الجبهات وما تزال تنسم بالتحديات التي تصاحب التغييرات التي تطرأ على المجتمعات البشرية في نمط عيشها ومتطلبات نموها وتقدمها ومنها بطبيعة الحال تحديات التزايد السكاني وما يترتب عنه من تزايد في الحاجيات والمطالب سواء على مستوى القطاعين الأمني والاقتصادي أو على مستوى باقي القطاعات الاجتماعية.

وبخصوص الجانب السكاني، فقد سبق أن أوضحنا من خلال كتابنا "التحدي" الصورة الحقيقية التي كان عليها البلد في الثلاثينات حيث كانت المدن القصرية الأولى قد بدأت في الظهور حول العاصمة الاقتصادية للمملكة. ولن ينسى شعبنا المناضل أنه في أوائل سنة سبع وثلاثين وتسعمائة والـف كان ثمان وخمسون في المائة من الأسر المغربية تعيش تحت الحيام.

ومنذ ولانا الله مقانيد هذه الأمة أبينا على أنفسنا أن نواصل الجهاد الأكبر على نهج والدنا المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه جاعلين نصب أعيننا أن يسير علاج الأوضاع السكنية غير اللاحقة جنبا إلى جنب مع النمو العام للاقتصاد الوطني لكونه من الوسائل الكفيلة بتحقيق الكرامة الحقة التي تتأسس عليها الديمقراطية الاجتماعية.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اتسع ليشمل كل الأوضاع القاسية والمستجدة مما نهبها علاج المباني المشرفة على السقوط يذتنا التاريخية وصيانة المآثر العمرانية ومواجهة مسببات الهجرة القروية فضلا عن إيجاد الحلول القوية للمواطنين الذين قد يواجهون ظروفًا عميرة تجبرهم على النزوح.

وقد وفرنا الوسائل اللازمة لمواجهة هذه الظروف انطلاقا من المخططات الاقتصادية والاجتماعية وتكرين الأطر المغربية وإحداث مؤسسات إدارية وتقنية

مخصصة قارس عملها متمتعة بالاستغلال المالي والشخصية المعنوية وفي إطار من التشاور والمشاركة والأمانة المراكبة لتنهجنا في إرساء قواعد اللامركزية التي نعتبرها بمثابة الحجر الأساس الذي يقوم عليه كل بناء حضاري معين.

وقد أتت هذا الجهود المشتركة أكلها والحمد لله وظهرت نتائجها السارة في تطهير العديد من مدننا الكبرى من مظاهر السكن غير اللائق وصيانة العديد من معالم التراث العمراني وترقية مناخ السكن اللائق. وهكذا أولينا التعصير وإعداد التراب الوطني والمحافظة على البيئة ما يجعلها قادرة على مواجهة تحديات القرن المقبل.

وقد أعلننا في خطاب العرش لهذه السنة من أمرنا لحكومتنا بوضع برنامج أولي لبناء مائتي ألف مسكن بشروط تفضيلية لفائدة المواطنين الذين لا يزالون يسكنون في مساكن لا ترقى إلى المستوى الذي نطمح إليه ولا نرضاه لأبناء شعبنا العزيز.

ولعل شعار الذي اخترقوه لهذا اللقاء، الدولي والذي هو «السكن غير اللائق وخطة التصحيح» شعار يتجاوب مع توجيهاتنا المتجددة في هذا المجال والرامية إلى تبنيكم إلى السرعة التي تتغير بها وسائل التدخل، والخطاب هنا موجه إلى خدماتنا الآتية، في قطاع البناء والإسكان وجميع النشاطات المرتبطة بهما ليحققوا من هذه الذكرى العاشرة لإحداث الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق مفعلا مباركا لدخول عهد جديد، عهد تعطي فيه عناية أكبر للبحث العلمي والمستجدات التكنولوجية وتسخير ذلك في تطوير مناهج العمل وجعلها أكثر يسرا وديناميكية لتحقيق الاختيارات الوطنية وفق المعطيات المحلية التي تتسم بها مختلف جهات المملكة مع الحفاظ على الأصالة التي تتميز بها الثقافة المعمارية لدى المغاربة فاطمة والتي جعلت بيننا بيئة عمرانية متعددة وترعرع فيها أبنائنا على نهج أجدادهم في التعايش والتساكن وحسن الجوار.

فخرجوا أن يجدوا مسيوفا الكرام في التجربة المغربية ما يبعث على الرضا والاستحسان ويشري لجريتهم في هذا الميدان، قطالما حظيت المشاريع السكنية المغربية الموجهة لمعالجة السكن الغير اللائق باهتمام العديد من المحافل الدولية.

ونحن على يقين من أن أشغال مناظرتكم هذه، ستكون بالنجاح وستسفر عن نتائج تدعو إلى التفاؤل والارتياح.

ولمى الختام، نتوجه بتهنئتنا وشكرنا إلى جميع من شاركوا في هذه المناظرة الدولية، من مغاربة وضيفوف سواء بالمبادرة أو التنظيم أو المساهمة في إثراء الحوار.

وفقكم الله وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط
في يوم الثلاثاء 13 ذي الحجة عام 1414 هـ
موافق 24 ماي 1994 م.